وذلك تلاؤماً مع تخصصات الاساتذة، وربما رغباتهم الشخصية.

لعبت دراسات، وتدريس، الجغرافيا الاسرائيلية دوراً كبيراً في ديناميكية بناء الدولة اليهودية الحديثة. لقد أُخضعت المواضيع والكتابات الجغرافية لخدمة احتياجات ملحّة داخلية، واعطاء «شرعية» و«مصداقية» عالمية لهذه الدولة، من خلال ابراز انجازاتها.

لقد كرّس الجغرافيون الاسرائيليون، في البداية، جهداً كبيراً لبناء معرفة جغرافيا يهودية مستقلة لملامح البلاد. وأرادوا لهذه المعرفة ان تكون بديلة ممّا كُتب حتى الآن في كتب الرحالة والمستشرقين والكشافين السابقين[١٠]، حيث تُستغل هذه المعرفة الجغرافية على الصعيدين، الداخلي والخارجي. فجاءت وظيفة الجغرافيا، على الصعيد الداخلي، لتقريب السكان اليهود، الذين هم، بغالبيتهم، من المهاجرين الجدد، الى المكان الذي يعيشون فيه؛ وبذلت جهود مكثّفة لاقناع أولئك المهاجرين بأن مكانهم الحالي هو «مسقط الرأس». وعن ذلك، ذكر كتاب «مناظر في بلادنا»، «ان زرع شعور مسقط الرأس صعب بشكل خاص في بلادنا؛ فالتقارب للطبيعة والشعور بالانتماء للمكان، لمجموعة مناظر... لا يمكن ان يكون متطوّراً في بلاد، جزء كبير من مواطنيها لم يولدوا فيها»[١١].

ان دور الجغرافيا في مجال تقريب المهاجر (القادم الجديد) الى المكان، جاء بشكل البحث والتنقيب عن العناصر التوراتية، والبشرية، اليهودية، وابرازها وحيدة وذات قيمة كبرى في وصف جغرافيا البلاد. هذا التوجّه، بحد ذاته، غير موضوعي، لأنه، سوف يُسقط، متعمّداً، عناصر غير يهودية أخرى في المكان؛ تلك العناصر قد لا تساهم في تقريب المهاجر الى المكان. هنالك أمثلة عديدة حول اخضاع الجغرافيا للأهداف الاسرائيلية الداخلية. فمثلاً، ان الهدف من اعداد «أطلس اسرائيل»، بالاضافة الى اهميته النظرية، حسب ما ذكر، «له أهمية تطبيقية، وذلك لأغراض التخطيط والتطوير المستقبليين، حيث ان مستقبل الدولة ومستقبل مشروع مزج الجاليات متعلق بنجاح هذا التخطيط»[١٢]. كذلك الأمر بالنسبة الى أهداف كتاب منشه هارئيل ودوف نير «جغرافيا اسرائيل». ففي هذا الكتاب ذكر المؤلفان ان الهدف من تعليم جغرافيا البلاد هو الربط بين دراسة تاريخ اسرائيل والتوراة وبين دراسة جغرافيا البلاد المتمثّلة بالمناخ والنبات واقتصاد البلاد[١٣]. رافقت هذا التوجّه، في الدراسات الجغرافية الاسرائيلية، عمليات مكثّفة من ابتداع وتركيب لغة ومصطلحات جغرافية اسرائيلية، حيث استبدلت الاسماء العربية على جميع الخرائط، وفي جميع الكتب، بأسماء جديدة؛ وفي بعض الاحيان، كان استبدال هذه الاسماء بشكل تحريف بسيط للفظ، أو الأحرف المكوّنة للأسم العربي الاصلي.

ان العلاقة بين الفكر واللغة مرتبطة، ارتباطاً وثيقاً، ببلورة اللاموضوعية في البحث الجغرافي الاسرائيلي. كتب هارفي: «ان أي مجموعة علمية تطور لغة، تستعملها عادة لتبادل الافكار في داخل هذه المجموعة، حيث ان اللغة تُعرَّف كجزء من البحوث». ومن هنا، فان «الحديث عن الموضوعية هو، فقط، في داخل مفهوم هذه المجموعة العلمية»[١٤]. بالاجمال، فان استعمال المصطلحات الاسرائيلية في بحث الجغرافي الاسرائيلي شكّل الاطار لتبديل هوية جغرافيا فلسطين العربية و«أسرَلتها».

وعلى الصعيد الخارجي والعالمي، لعبت الجغرافيا الاسرائيلية دوراً هامّاً في ابراز شخصية (image) الدولة الاسرائيلية الحضارية والمتقدّمة، وابراز مهارات ومقدرة سكانها اليهود. ومن هذا المنطلق، اتجهت البحوث الجغرافية الاسرائيلية الى ابراز العنصر الاستثنائي المميّز في جغرافيتهم (uniqueness). ان اظهار هذا العنصر الاستثنائي، والمميّز في الجغرافيا الاسرائيلية، جاء